

الباب الثالث : أنماط من الحياة البدائية.

الفصل الثامن : الحياة في البيئة المدارية المطيرة.

الفصل التاسع: الحياة في البيئة الجافة.

الفصل العاشر: الحياة في البيئة الباردة.

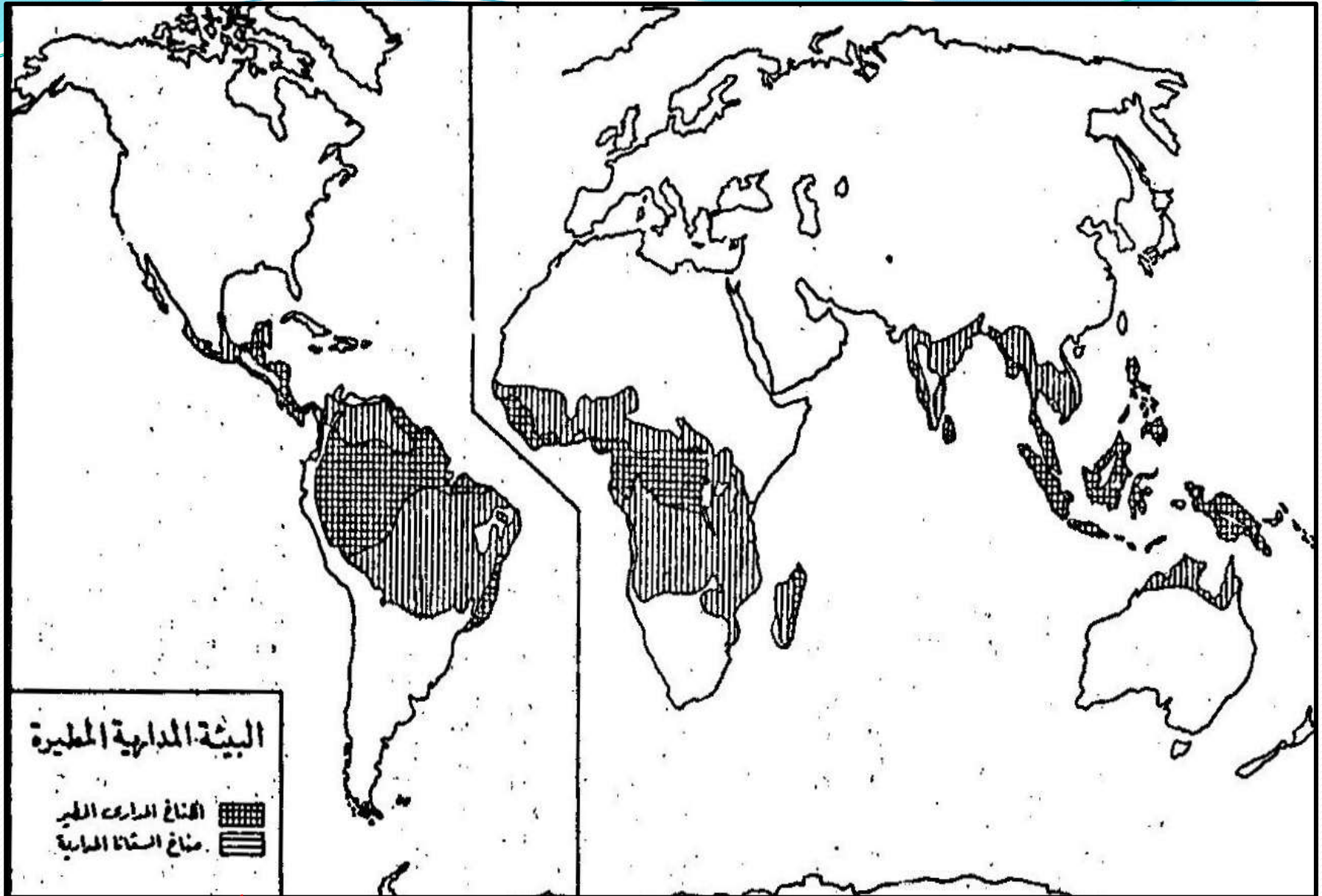
سوف نتناول هذا الموضوع بإيجاز على النحو التالي:

الأقاليم الطبيعية والنشاط البشرى :-

العلاقة وثيقة وقوية بين الأقاليم النباتية أو الطبيعية وبين النشاط في مسألة توزيع السكان .
كما أن هذا الغطاء النباتي يعتبر الأساس الهام في توجيه النشاط البشرى في جهات العالم المختلفة ، وتتضمن مجال الاختيار الذى تتحرك فيه المجتمعات البشرية ، ولهذا يحسن الإشارة الى الأقاليم النباتية وعلاقتها بالنشاط البشرى على النحو التالى :-

الحياة في البيئة المدارية المطيرة:-

- يمتد هذا الإقليم بين خط الاستواء ودائرة عرض ٢٣،٥ درجة شمال وجنوب (أى بين المدارين) ، وتنقسم فصول السنة الى فصلين فقط يختلف كل منهما عن الآخر تمام الاختلاف : فصل مطير ، وفصل جاف . ويختلف طول كل منهما باختلاف البعد عن خط الاستواء ، فكلما بعدنا عن خط الاستواء كلما ازداد طول فصل الجفاف واشتد جفافه .



إعداد : أد/محمد رمضان

• وتنتشر في حوض الأمازون بأمريكا اللاتينية ، وفي
غربي ووسط أفريقيا وبعض أجزاء من سواحلها
الشرقية جنوب خط الاستواء ، وفي جنوب شرقي
آسيا ، بالإضافة الي بعض جزر المحيط الهادي
واستراليا . وتتسم هذه الجهات بأمطارها الغزيرة
وبدرجة حرارتها المرتفعة .

• وتتميز أشجارها بأنها دائمة الخضرة ، عالية ،
ضخمة ، عريضة الاوراق ، متشابكة الأغصان ،
بالإضافة الي تنوعها الكبير ، وتزداد كثافتها بالقرب
من خط الاستواء وتقل تدريجياً صوب المدارين

• ورغم غني هذه الغابات إلا أن هناك بعض العقبات التي تحول دون استغلالها الكامل والتي منها:- تعدد أنواعها واختلاطها بشكل كبير، وكان لكثافتها وتشابك أغصانها أثر في صعوبة اختراقها ، بالإضافة الي انتشار المستنقعات وكثرة المساقط المائية التي تعترض الأنهار مما يشكل صعوبة في نقل الأخشاب. وقد كان لارتفاع درجات الحرارة والرطوبة أثر في انتشار الأمراض والأوبئة مما ساعد علي تأخر استغلال هذه الغابات .

وتتمثل الاستجابة البشرية البدائية في البيئة المدارية في مظاهر مختلفة من الأنشطة الأولية التي تعكسها الحرف التالية:

١- حرفة جمع الطعام :-

• تعد أقدم الحرف ، حيث قام الإنسان بجمع الثمار وصيد الطيور والحيوانات بهدف الحصول علي الطعام والملبس . ومع تطور الإنسان انحصر وجود هذا النشاط في بيئات منعزلة بالمناطق المدارية.

٢ - الصيد البدائي :-

يشمل صيد البر والبحر ، ويرتبط الصيد البري بجمع الطعام ، ومن الجماعات المشهورة بالصيد البوشمن التي تعيش في صحراء كلهاري بأفريقيا ، وهي تصيد الوعول والتياتل باستخدام السهام .

٣ - الزراعة البدائية :-

- تمثل خطوة متقدمة نسبياً خطاها الإنسان لاستغلال بيئته ، حيث تمكن من استغلال التربة وعناصر المناخ لإنتاج المحاصيل الزراعية ، وساعدت هذه الحرفة علي استقرار الإنسان بالقرب من مصادر المياه . وتنتشر هذه الحرفة في جنوب شرقي آسيا وبعض جزر المحيط الهادي .

● وفي النطاق المداري بأفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وجزيرة مدغشقر . وفي بعض جهات أمريكا اللاتينية جنوبي المكسيك وبعض جزر البحر الكاريبي . والأساليب المستخدمة في الزراعة بسيطة وبدائية كما أن معظم الإنتاج يستخدم محليا .

• وفي النطاق المداري يقوم الإنسان بقطع الأشجار والأعشاب وحرقتها ويستخدم الرماد كمخصب للتربة ثم تزرع الأرض بعد ذلك وتسمى باسم (زراعة القطع والحرق) ، وعندما تنفض خصوبة التربة يتجه الإنسان الي نطاق اخر ويكرر ما سبق ، ورغم بساطة هذا النمط من الزراعة الا انه يحتاج الي مجهود كبير . والجدير بالذكر أن إنتاج الجماعات البدائية محدود ولا يوجد فائض في الإنتاج يمكن بيعه أو مبادلته للجماعات الأخرى .

الحياة البدائية في البيئة الجافة:

- تمتد بين دائرتي عرض من ٢٠ - ٣٠ درجة شمال وجنوب خط الاستواء ويضم كل من: -
الصحراء الكبرى ، صحراء شبه الجزيرة العربية، صحراء ثار، صحراء كلاهاري ، صحراء استراليا ، صحراء اريزونا ، صحراء بتاجونيا واتكاما .

● ويفتقر الإقليم للحياة النباتية أو الحيوانية ،
والغطاء النباتي عبارة عن أعشاب فقيرة
ونباتات شوكية تتحمل الجفاف أو بالقرب من
مورد المياه.

● ولا تقوم حياة نباتية أو حيوانية إلا حول العيون
والآبار .

● وكان للوحدات المتناثرة في النطاق الصحراوي
دور هام كمحطات للتجارة .

● وتعد حرفة الرعي أهم الحرف بالإقليم

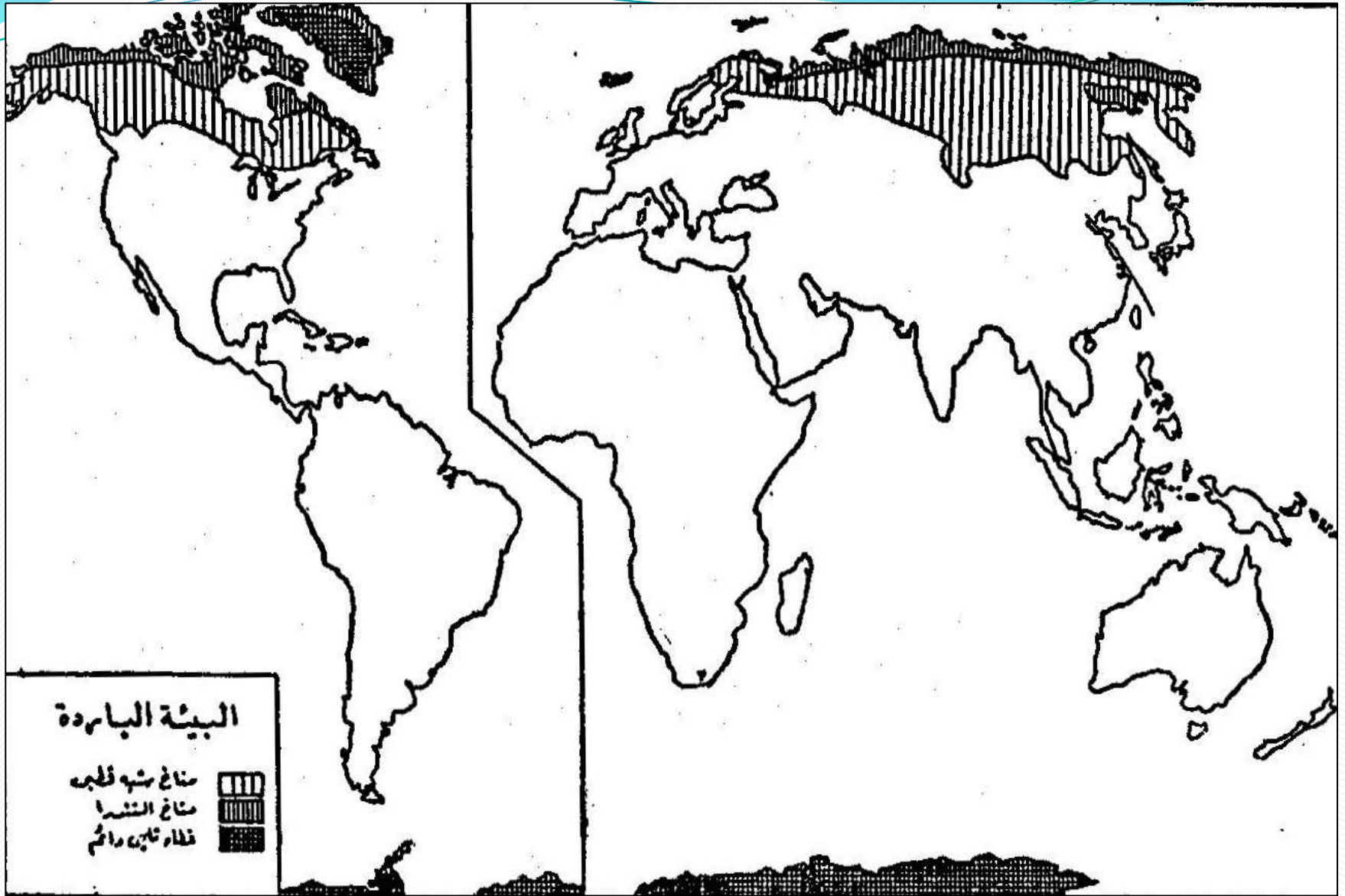
● الرعي البدائي :-

- يمثل مرحلة متقدمة تلت مرحلة الجمع والصيد ، وقد سبقها استئناس بعض الحيوانات مما أدى الي ظهور الرعي كحرفة ، وبذلك استطاع الإنسان انتاج احتياجاته عكس الحال في الحرف السابقة . وتتركز هذه الحرفة في العالم القديم من خلال نطاقين هما :-

- الأول شمال خط الاستواء في شكل حزام طويل من وسط آسيا شرقاً إلى شمال غربي أفريقيا غرباً وهي في معظمها مناطق جافة وشبه جافة ، بالإضافة الي النطاق القطبي الشمالي .
- الثاني جنوب خط الاستواء وهو محدود في مساحته ويقتصر وجودة في ساحل جنوب غرب أفريقيا وغرب جزيرة مدغشقر .

الحياة البدائية في البيئة الباردة:

- ويمتد إلى الشمال من دائرة عرض ٥٠ درجة شمالاً حيث تنمو الغابات الصنوبرية وتدرج الحياة صوب القطب الشمالي حتى تظهر الصحارى الجليدية (التندرا) وهي كالصحارى الحارة لا يعيش بها سوى اعداد قليلة من السكان وهم فى حركة دائمة .



إعداد : أد/محمد رمضان

● ويعيش السكان على صيد الحيوانات والأسماك ، إلى جانب رعى الرنة . ويرحلون شتاءً نحو الجنوب حيث الغابات الصنوبرية ، وفي الصيف يعودون إلى مواطنهم الأصلية .

وتتشارك هذه الحرف السابق الإشارة إليها في عدد من السمات نوجزها فيما يلي :-

١. انخفاض أعداد وكثافة السكان .

٢. اختفاء الملكية الفردية وسيادة الملكية القبلية .

٣. بدائية الأساليب والأدوات المستخدمة في عمليات الإنتاج .

٤. تنتشر أكثر في العالم القديم عنها في العالم الجديد .